ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل ما هذا الشرح فقال النور الذي اذا
دخل في القلب انشرح له الصدر وانفسح فقال وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار
الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي
فقال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى
وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء
وقد قدم عليه صلى الله عليه وسلم اناس وقالوا انا مؤمنون فاروما علامة ايمانكم فذكروا الصبر
عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمواقع القضاء وترك الشماتة بالمصيبة اذا نزلت
بالاعداء فقال اربعتم حقا لا تجمعون ما لا تأكلون ولا تبنون ما لا تسكنون وانتم قوم
فيما عنه تحلون فجعل الزهد من كمال ايمانهم وقال جابر خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من جاء بلا اله الا الله لا يخلط معها غيرها فقال له لا تخلطوا معه غيره صبه
لنا فسره فاجب الدنيا كلها لنا واتباعها وقوم يقولون قول الانبياء ويعملون عمل
الجبابرة فمن جاء بلا اله الا الله وليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة وفي الخبر
العجب من لم يقبر ولا يدخل النار ومن فر والبخل من الشدة ولا يدخل الجنة من شك وقال ابن عباس
العجب قريب من الله قريب من الرحمة والبخل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الرحمة
قال عليه السلام شر ما في الرجال شح هالع او خاير خانع قال ابو عبيد الهروي الهالع
الجزع والخانع الشديد الجزع والجزع الذي يخلع قلبه والهلوع الجشع الذي لا يصبر
على المصايب قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا وفسره بقوله اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا وقد مدح الله تعالى من وقي شح نفسه فقال ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون قال ابن عيينة وشح النفس هو كثرة طمعها وحبها على المال
والرغبة فيه واشتداد الامل لهذا اجماع شح النفس وهو داع الى خلو سوء قال
ابو محمد شح النفس فقر لا يذهبه غنى المال بل يزيده وقال ابن مسعود شح النفس
اكل مال الغير بالباطل اما منع الرجل ماله فهو بخل وهو قبيح ولكنه ليس بالشح
وقال ابو زيد وابن جبير وجماعة من العلماء شح النفس الهلع وقد يمنع الزكاة الفرض
فقد يريد الشح ومعنى من يوق شح نفسه الاية اي ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف

هواها

هواها بمعونة الله وتوفيقه اولئك هم المفلحون اي الظافرون بما اراد واما الشح والبخل
مذمومان قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رأيتك على باب الجنة مكتوب
انت محرمة على كل بخيل من اجاب وعاون الذين والنساء وقال يا علي رأيت على باب النار
مكتوب من خالف هواه كانت الجنة مأواه ومن اطاع هواه كانت النار مثواه وقالت
النار لمن خلقتني يا رب فقال لكل بخيل متجبر فقالت انا لهما يا رب والسخا محمود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السخا شجرة في الجنة ترتفع يوم القيمة كل غصن الى الجنة باغصانها والبخل
شجرة في النار تفوح كل غصن باغصانها الى النار وقال عليه السلام الجنة عند الرجلين
غني يخشى وفقير يتقي وقال عليه السلام اذا اكرمك الله بأربع خصال فلا عليك ما فاتك
من الدنيا حفظ الحديث وحفظ الامانة وسخاء النفس وعفة البطن وقال عليه السلام للسخي
ثلاث علامات العفو بعد القدرة واخراج الزكاة وحب الصدقات وللبخيل ثلاث علامات
يخاف من الجوع ويخاف من سؤال اياته ولا يحب اخوان الخير وقال للناس ثلاث علامات
حب الفساد وخراب العباد واجتناب الرشاد قال الغزالي رضي الله عنه والبخل ثمرة الر
غبة في الدنيا والسخا ثمرة الزهد والثناء على الثمرة ثناء على الشجرة لا محالة وروي عن
ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة
في قلبه وانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه مر في الصحابة بعشار من النبوة وهي الحوامل وكانت من احب
اموالهم اليهم وانفسها عندهم لانها تجمع الثمر والحمل واللبن والوبر ولعظمها
في قلوبهم قال الله عز وجل واذا العشار عطلت فلما عرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل له يا رسول الله هذه انفس اموالنا لم تنظر اليها قال نعم فذهب فرأى سبحانه
عن ذلك ثم تلى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا
الاية وروي عن مسروق وعن عائشة رضي الله عنها انهما قالت يا رسول الله لا تستطيع
الله فيك عمل وهي تبكي لما رأته مما بها من الجوع فقال يا عائشة والذي نفسي بيده
لو شئت ان اسير الجبال معي جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)